فجرُ الهُدى والإيمان

من قصص الأنبياء



فجرُ الهُدى والإيمان

من قصص الأنبياء

للصغار واليافعين

١- آدم عليه السلام
٢- نوح عليه السلام
٣- هود عليه السلام
٤- صالح عليه السلام
٥- إبراهيم عليه السلام
٦- إسماعيل عليه السلام
٧- يُوسُف عليه السلام
٨- شُعيب عليه السلام
٩- أيّوب عليه السلام
١٠- يونُس عليه السلام
١١- موسى عليه السلام
١٢- داود عليه السلام
١٣- سُليمان عليه السلام
١٤- زكريا ويحيى عليهما السلام
١٥- عيسى عليه السلام
١٦- محمد صلى الله عليه وسلم

من قصص الأنبياء ، قصصٌ أُنيرت وزيدت إشراقاً بذكر أخبار رُسُل الرحمة والإنسانية ، رُسُل المحبة والسلام ، حقاً إنهم كانوا فَجرَ الهدى والإيمان ، صلوات الله عليهم وسلامه ، الذين أناروا ظلامَ عقول البشر، واقتلعوا منها الأوهام والأباطيل ودعوا إلى عبادة إلهٍ واحدٍ لاشريك له ، بدءاً من آدمَ عليه السلام وإنتهاءً بخاتم الأنبياء والمرسلين ، محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبره الله تعالى في سورة هود عن نبأ من تقدمَّه من رُسُلٍ وأنبياء .

قال الله تعالى: (**وَكُلاًّ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَاتُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هذِهِ الحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلمُؤْمِنِيْن**)

الناشر

دار القلم العربي
للأطفال

فجر الهدى والإيمان

موسى عليه السلام كليم الله

من قصص الأنبياء عليهم السلام



إعداد وترتيب : زهير مصطفى
مراجعة : يوسف عبد الكريم عساني

بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولادة موسى عليه السلام

وُلِدَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فِي عَامٍ أَصْدَرَ فِيْهِ فِرْعَونُ، حَاكِمُ مِصْرِ الطَّاغِيَةُ، أَمْرَاً بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ يُوْلَدُ مِنْ أَبْنَاءِ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ الذُّكُوْرِ، وَذَلِكَ لأَنَّ بَعْضَ الكَهَنَةِ أَخْبَرُوْهُ أَنَّ طِفْلاً سَيُوْلَدُ يَكُوْنُ عَلَى يَدَيْهِ هَلاَكُهُ، وَهَلاَكُ عَرْشِهِ وَفَنَاءُ جَيْشِهِ وَانْتِقَالُ مِيْرَاثِهِ إِلَى بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ، الَّذِيْنَ كَانَ يَضْطَهِدُهُمْ وَيَسْتَبِيْحُ أَعْرَاضَهُمْ بَعْدَ أَنْ تَجَبَّرَ وَتَكَبَّرَ، بِكَثْرَةِ جُنُوْدِهِ وَشِدَّةِ بَأْسِهِ وَاتِّسَاعِ سُلْطَانِهِ.

يَقُوْلُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُوْرَةِ القَصَصِ:

﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا(١) يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً(٢) مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ(٣) نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ

---

(١) شيعاً: فرقاً.

(٢) طائفة: أي بني إسرائيل.

(٣) يَسْتَحْيِي: أي يبقيهم على قيد الحياة.

﴿وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

وَلَكِنَّ اللهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ شَاءَ أَنْ يَحْفَظَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَوْحَى إِلَى أُمِّهِ، وَحْيَ إِلْهَامٍ وَإِرْشَادٍ، وَالَّتِيْ خَافَتْ عَلَى وَلِيْدِهَا مِنْ أَنْ يَصِلَهُ جُنُودُ فِرْعَونَ فَيَقْتُلُوهُ، أَنْ لاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي، نَحْنُ خَلَقْنَاهُ وَنَحْنُ لَهُ حَافِظُونَ، فَإِنْ خِفْتِ عَلَيْهِ مِنْ جُنُودِ فِرْعَوْنَ فَضَعِيْهِ فِي البَحْرِ وَأَرْسِلِيْهِ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ، سَوْفَ يَحْفَظُهُ لَكِ، وَسَيَرُدُّهُ إِلَيْكِ وَسَيَجْعَلُهُ نَبِيّاً مُرْسَلاً. وَصَنَعَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، صُنْدُوقاً خَشَبِيّاً، وَضَعَتْ وَلِيْدَهَا فِيْهِ ثُمَّ أَرْسَلَتْهُ فِي البَحْرِ، تَدْفَعُهُ أَمْوَاجُهُ بَعِيْدَاً عَنْ مَرْآهَا، فَبَدَتْ حَزِيْنَةً كَئِيْبَةً لاَ تُفَارِقُ الدَّمْعَةُ عَيْنَيْهَا، وَكَيْفَ لاَ وَهُوَ ابْنُهَا وَقِطْعَةٌ مِنْ جَسَدِهَا.

موسى بين فرعون وزوجته آسية

بَيْنَمَا كَانَتْ بَعْضُ جَوَارِيْ آسِيَةَ زَوْجَةِ فِرْعَونَ، يَجْلِبْنَ المَاءَ، إِذْ رَأَيْنَ صُنْدُوقاً فِي البَحْرِ، فَالتَقَطْنَهُ وَوَضَعْنَهُ بَيْنَ يَدَي امْرَأَةِ فِرْعَونَ، وَمَا إِنْ فَتَحَتِ الصُّنْدُوقَ وَرَأَتْ وَجْهَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَتَلأْلأُ بِالنُّورِ، وَيَشُعُّ بِالضِّيَاءِ، حَتَّى أَحَبَّتْهُ حُبّاً شَدِيْدَاً، وَقَدْ كَانَتْ عَاقِراً لاَ تَلِدْ، وَلَمَّا جَاءَ فِرْعَونُ، وَرَأَى مَا رَأَى، هَمَّ بِذَبْحِ الطِّفْلِ، لَوْلاَ أَنْ آسِيَةَ

(١) سورة القصص (١ ـ ٦).

زَوْجَتَهُ، اسْتَعْطَفَتْهُ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُبْقِيَهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ، أَوْ يَتَّخِذُوهُ وَلَداً، وَقَدْ حُرِمُوا مِنْهُ، فَوَافَقَهَا فِرعَونُ، وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ مَا يُخَبِّئُهُ لَهُ القَدَرُ، يَقُولُ الله تَعَالَى في مُحكَمِ التَّنْزِيلِ:

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ[1] وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ[2] وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[3].

موسى في أحضان أمه

جَلَستْ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم حَزِيْنَةً، تَذْرِفُ الدُّمُوعَ، وَقَدْ فَارَقَتْ طِفْلَها الْحبِيْبَ، وَأَصْبَح قَلبُهَا فَارغاً إلاَّ مِنْ مُوسى عَلَيْهِ السَّلاَم، وَكَادَتْ أَنْ تَفْضَحَ أَمْرهَا عِنْدَمَا حَاوَلتْ السُّؤالَ عَنْهُ لَوْلاَ أَنْ هَدَاهَا اللهُ وَمَنَعها مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْلَمُ سِوى أُخْتِهِ الكَبِيْرَةِ، الَّتِيْ أَمَرَتْهَا أُمُّهَا أَنْ تَتْبَعَ أَثَرَ أَخِيْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَرَأَتْهُ وَقَدْ

(١) اليم: البحر والمقصود به نهر النيل.

(٢) هامان: وزير فرعون.

(٣) سورة: القصص (٧ ـ ٩).

أَخَذَتْهُ الْجِوَارِي، وَعِنْدَمَا اسْتَقَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم، في بَيْتِ فِرْعَونَ، طَلبُوا لَهُ الْمُرْضِعَاتِ، كَيْ يُرْضِعْنهُ، وَلَكِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم، رَفَضَهُنَّ جَمِيْعَاً، فَلَمْ يَقْبَل ثَدْيَاً، وَلَمْ يَأْخُذْ طَعَامَاً، بِإِرَادَةٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحِكْمَةٍ. وَحَارُوا فِي أَمْرِهِ، وَحَاوَلُوا تَغْذِيَتَهُ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، عِنْدَئِذٍ أَشَاعُوا أَمْرَهُ فِي السُّوق عَلَّهُمْ يَجِدُونَ لَهُ مُرضِعَاً يَقْبَلُ ثَدْيَهَا، وَعِنْدَمَا سَمِعتْ أُخْتُهُ بِذَلِكَ، ذَهَبتْ إِلَى بَيْتِ فِرْعَونَ، دُوْنَ أَنْ تُظْهِرَ، أَنَّهَا تَعْرِفُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم، وَقَالَتْ لَهُمْ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مُرْضِعَةٍ تَكْفُلُهُ؟ فَأَجَابُوهَا بِفَرَحٍ عَظِيْمٍ: نَعَمْ هَلُمِّي بِنَا إِلَيْهَا.

وَعَادَ مُوْسَى الرَّضِيْعُ، إِلَى أُمِّهِ كَمَا وَعَدَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَقْبَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم، عَلَى ثَدْيِ أُمِّه فَالْتَقمَهُ بِنَهَمٍ شَدِيْدٍ، فَقَرَّتْ عَيْنُهَا بِهِ، وَفَرِحتْ بِعَودَتِهِ إِلَيْهَا، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُوْرَةِ الْقَصَص:

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي[1] بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ[2] ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ[3] وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ

---

(١) لَتُبْدِي به: أي تسأل عنه فتكشف أمرها.

(٢) قُصِّيهِ: اتبعي أثره.

(٣) جُنُبٍ: أي من مكان بعيد خلسة.

عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

من مصر إلى مدين

بَقِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، مَعَ أُمِّهِ حَتَّى بَلَغَ سِنَّ الرُّشْد[2]، عِنْدَهَا آتَاهُ اللهُ حُكْمَاً وَعِلْمَاً، فَعَاهَدَ نَفْسَهُ مُنْذُ ذَلِكَ الْحِيْنِ أَنْ يَكُونَ نصِيْرَاً وَعَوْنَاً لِلمُسْتَضْعَفِينَ المَظْلُومِيْنَ، وَبَيْنَمَا هُوَ ذَاهِبٌ إِلَى المَدِيْنَةِ، الَّتِي يَسْكُنُ فِيْهَا فِرعَونُ، إِذْ وَجَدَ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ أَحَدُهُمَا إِسْرَائِيْلِيٌّ، وَالآخَر فِرْعَوْنِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ القُوَّةِ وَالسُّلطَانِ، فَاسْتَنْصَرَهُ[3] الإِسْرَائِيْلِيُّ، فَمَا كَانَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، إِلاَّ أَنْ ضَرَبَ الْفرعَوْنِيَّ ضَرْبَةً، أَرَادَ مِنْهَا أَنْ يُخِيْفَهُ وَيَرْدعَهُ، وَلَكِنَّ الضَّرْبَة، كَانَتْ قَاضِيَةً، إِذْ مَاتَ الْفِرْعَوْنِيُّ، وَحَزِنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، لِمَا اقْتَرفَتْ يَدُهُ مِنْ إِثْم، وَطَلَب مِنْ رَبِّهِ الْمغْفِرَةَ، فَغفَر لَهُ، وَلَكِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، ظَلَّ خَائفَاً مُتَرقِّبَاً، مِنْ أَنْ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ، وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ، إِذِ

---

(١) سورةُ القصص (١٠ ـ ١٣).

(٢) سن الرشد: أي بلغ الأربعين من عمره.

(٣) استنصره: طلب المعونة والنجدة.

اسْتَنْصَرَهُ الإِسْرَائِيلِيُّ نَفْسُهُ مَرَّةً ثَانِيَةً، عَلَى رَجُلٍ فرعَونِيٍّ يُرِيْدُ مُقَاتَلَتَهُ، فَعَنَّفَهُ مُوسَى، وَوَبَّخَهُ مِنْ كَثْرَة شَرِّهِ، وَمُخَاصَمَتِه لِلنَّاس، وَتَقَدَّمَ نَحوَهُ يُرِيْدُ أَنْ يَنْصُرهُ، فَحَسِبَ الرَّجُلُ الإِسْرَائِيْلِيُّ، أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم يُرِيْدُ قَتْلَهُ. فَبادَرهُ بِالقَولِ:

أَتُرِيْدُ قَتْلِي كَمَا قَتَلْتَ الْفِرعَونِيَّ بِالأَمْس؟.

وَمَا كَادَ الْفِرعَونِيُّ، يَسْمَعُ هَذَا الاتِّهَامَ الصَّرِيحَ، حَتَّى أَسْرَعَ إِلَى قَوْمِهِ يُخبِرُهُم بِالْحَقِيْقَة فَأَرْسَلَ فِرْعَونُ فِي طَلَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم، يُرِيْدُ الاقْتِصَاصَ مِنْهُ، وَلَكِنَّ رَجُلاً مُحِبّاً لِمُوسَى مُشْفقاً عَلَيْهِ، سَمعَ مَا دَارَ فِي قَصْرِ فِرْعَونَ، فَأَسْرَعَ إِلَى مُوسى عَلَيْهِ السَّلاَم قَائلاً:

يَا مُوسَى إِنَّ القَوْم عَازِمُونَ عَلَى قَتْلِكَ. فَلاَ تَذْهَبْ إِلَيْهِمْ، وَتَجهَّزْ مِنْ سَاعَتِكَ، وَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْمدِيْنَةِ. يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُوْرَةِ الْقَصَصِ:

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ[1] ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾
وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ
وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِۖ
قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى

(١) استوى: أي بلغ الأربعين.

فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ
ظَهِيرٗا[1] لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ
يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ[2] قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ[3] مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ
عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ
جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ﴾ .

زواجُ موسى

خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ مِصْرَ مُتَّجِهاً إِلَى مَدْيَنَ وَحِيْداً، لاَ رفِيْقَ لَهُ وَلاَ أَنِيْسَ، وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَيْهَا، حَتَّى وَجَدَ جَمْهَرَةً مِنَ النَّاسِ مُجْتَمعَةً، حَوْلَ بِئْر مَاءٍ يَسْتَقُوْنَ، وَرَأَى فَتَاتَيْنِ مُنْفرِدَتَينِ تَنْتَظِرانِ انْصِرَافَ الرِّجَالِ مَخَافَةَ مُزَاحَمَتِهِم لَهُنَّ، وَقَدْ جِئْنَ بِأَغْنَامِهِنَّ وَخَلَّفَتَا أَبَاهُمَا الشَّيْخَ الْكَبِيْر فِي الْبَيْتِ، وَعِنْدَمَا عَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، قِصَّتَهُمَا انْتَصَر لَهُمَا وَسَقَى أَغْنَامَهُما ثُمَّ انْزَوَى يَسْتَظِلُّ بِشَجَرَةٍ، وَعَادَتِ الْفَتَاتَانِ إِلَى البَيْتِ مُبَكِّرَتَينِ عَلَى غَيْرِ عَادَتهِمَا وَقَصَّتَا مَا جَرَى لَهُمَا لأَبِيْهِمَا الَّذِيْ أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَأَرْسَلَ بِإِحْدَى ابْنَتَيْهِ

---

(١) ظهيراً: عوناً.

(٢) يستصرخه: يستغيث به.

(٣) لغوي مبين: أي واضح الضلالة.

إِلَيْهِ يَدْعُوهُ، وَعِنْدَمَا لَقِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم الشَّيْخَ أَنِسَ بِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَه، فَطَمْأَنهُ الشَّيْخُ وَقَالَ لَهُ:

ـ لاَ تَخَفْ نَجوتَ مِنَ الْقوم الظَّالِمِينَ.

وَنَزَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم، فِي مَنْزِلِ الشَّيْخ مُعَزَّزاً مُكَرَّماً، بَعْدَ أَنْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَاطْمَأَنَّ قَلْبُهُ، وَوَجَدَتْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْن فِيْهِ، الْفَتَى الْكَرِيْم الْقَوِيَّ، فَطَلَبَتْ مِنْ أَبِيْهَا أَنْ يتَّخذَهُ أَجِيْراً، فَلَبَّى طَلَبهَا الَّذي صَادَفَ فِي نَفْسِهِ رِضاً وَقَبُولاً، وَعَرَض عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم، أَنْ يُزَوِّجهُ إحْدَى الْفَتَاتَين، عَلَى أَنْ يُسَاعِدَهُ وَيقُومَ بِرِعَايَةِ الأَغْنَام، مُدَّةَ ثَمانِي سَنَوَاتٍ، فَإِنْ زَادَهَا إِلَى العَشْرِ فَلاَ بَأْسَ. وَتَمَّ زَوَاجُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم مِنْ إِحْدَى الْفَتَاتَيْن، وَعَاشَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم سَعِيْداً هَانِئاً بِزَوَاجِهِ، وَبِصُحْبَة الشَّيْخِ الْكَرِيْم، إِلَى أَنْ دَبَّ الشَّوقُ وَالْحنِيْنُ فِي صَدْرِهِ إِلَى الْوَطَنِ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً(١) مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ(٢) قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ(٣) ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ

(١) أمة: جماعة.

(٢) تذودان: تدفعان أغنامهم عن الماء.

(٣) يصدر: ينصرف.

خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ
لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ
نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ
ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ[1] فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ
عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾[2].

نزول الوحي

سَارَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، مَعَ زَوْجِهِ، وَمَا وَهَبَهُ الشَّيْخُ مِنْ أَغْنَام، قَاصِداً مِصْرَ، وَفي الطَّرِيْقِ تَاهَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، وَضَلَّ الطَّرِيْقَ، وَفِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، نَظَر فَرَأى نَاراً، تَأَجَّجُ جَانِبَ الطُّوْر[3] فَذَهَب تَارِكاً زَوْجَتَهُ يَسْتَطْلِعُ الأَمْرَ، أَوْ يَعُودُ بِجَذْوَةٍ مِن النَّارِ يَسْتَدْفِئُونَ بِهَا، فَلَمَّا وَصَلَها نَادَاهُ رَبُّهُ: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا﴾.

وَسَأَلَهُ سُؤَالَ الْعَالِم، عَنْ سِرِّ هَذِهِ الْعَصَا الَّتي يَحْمِلُهَا مُوسَى فِي يَمِيْنِهِ، وَأَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يُؤْتِيَهُ مُعْجِزَةً، كَبُرْهَانٍ عَلَى صِدْقِهِ،

---

(١) حجج: سنوات.

(٢) سورة القصص (٢٢ ـ ٢٧).

(٣) الطور: اسم جبل.

عِنْدَ مَنْ يُكَذِّبُهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُلْقِيَ بِالْعَصَا، فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ كَبِيرٌ، فَخَافَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، وَهَربَ مِنْهَا، ثُمَّ أَمَرَهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ، فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ، تَتَلألأُ خَالِيَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ[1]. وَهَكَذَا قَدَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، بُرْهَانَيْنِ سَاطِعَيْنِ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِرْعَونَ وَقَوْمِهِ، لِيَسْعَى إِلَى هِدَايَتِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ. وَكَانَ مُوْسَى عَلَيْهِ السَّلَام آنَذَاكَ بِوَادٍ مُقَدَّسٍ، يُدْعَى طُوى، وَلِهَذَا أَمَرَهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يَخْلَعَ نَعْلَيْهِ، تَعْظِيماً لِتِلْكَ الْبُقعَةِ الْمُقَدَّسَةِ، يَقُولُ تَعالَى:

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾[2].

وَحَارَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي أَمرِهِ، كَيْفَ يَذْهَبُ إِلَى فِرْعَونَ؟ وَقَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ وَشِيْعَتِهِ، عِنْدَئِذٍ طَلَب مِنْ ربِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يَجْعَلَ أَخَاه هَارُونَ مَعَهُ مُعِيناً وَنَصِيْراً، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[3].

فَأَجَابَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى طَلَبِهِ، وَلَبَّى سُؤلَهُ، وَأَمر هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَام، أَنْ يَلْحَقَ بِأَخِيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ في جَانِبِ الطُّورِ، ثُمَّ

---

(١) اقرأ سورة القصص (٢٥ ـ ٣٢).

(٢) سورة طه (١١، ١٢).

(٣) سورة القصص (٣٣، ٣٤).

تَوَجَّها إلَى مِصْرَ، حَيْثُ وَجَدا فِرْعَونَ قَدْ زَادَ طُغْيَانُهُ وَجَبَرُوتُهُ، وَعِنْدَمَا التَقَى مُوسَى وَأَخُوهُ مَعَ فِرْعَون، دَعَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، إلَى الإيمَان بِاللهِ الوَاحِدِ القَهَّار، لَكِنَّ فِرْعَونَ، ازدَادَ جَبَرُوتاً وَعِنَاداً وَعِنْدَما أَعْجَزَتْهُ الحِيْلَةُ، لَجأ إلَى قُوَّتِهِ، فَأَقسَمَ إنِ اتَّخَذَ مُوسى عَلَيْهِ السَّلَام إلهاً غَيْرَهُ، فَلَسَوفَ يَسْجنُهُ وَيُعَاقِبُهُ أَشَدَّ العُقُوبَةِ، لَكِنَّ مُوسَى عَليهِ السَّلامُ لَمْ يُبَال بِتَهْدِيْدِهِ لأَنَّهُ كَانَ رَسُولاً مُؤْمِناً بِاللهِ وَبِنَصْرِهِ لَهُ، فَتَحَدَّاه بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ وَبِمُعْجِزَةٍ دَامِغَةٍ.

حية موسى عليه السلام

أَلْقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام عَصَاهُ أَمَامَ أَنْظَارِ فِرْعَونَ، وَحَاشِيَتِهِ الَّذِيْنَ كَانُوا يُجِيْدُونَ السّحْرَ، فَتَحَوَّلَتْ بَعَوْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إلَى ثُعْبَان يَسْعَى، فَدُهِشَ فِرْعَونُ وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنَّهُ حَاوَلَ التَّقْلِيْلَ مِنْ شَأْنِ هَذِهِ المُعْجِزَةِ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُعْجِزَةٍ أُخْرَى يا مُوسَى. فَمَدَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام يَدَهُ إلَى جَيْبِهِ، فَخَرَجتْ بَيْضَاءَ نَاصِعَةً، أَبْهَرتْ عُيُونَ الْقَوْمِ بِبَيَاضِهَا وَنُورِهَا. فَاغْتَمَّ فِرْعَونُ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي الأَمْرِ، فَاقْتَرَحَ قَوْمُهُ عَلَيْهِ، أَنْ يَجْمَع كُلَّ السَّحَرَةِ مِنْ قَوْمِهِ، لِيُجَابِهُوا مُعْجِزَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، فَلاَقَتْ هَذِهِ الْفِكْرةُ، تَرْحِيْباً مِنْهُ، وَطَلَب مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، مَوْعداً لِلِّقَاءِ. فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام: مَوْعِدُنَا يَوْمَ اجْتِمَاع النَّاس وَزِيْنَتِهِمْ.

وَفِي الْمَوْعِدِ الْمُحَدَّدِ، اجْتَمَعَ آلافُ السَّحَرةِ مِنْ قَوْمِ فِرْعَونَ، يَحْمِلُونَ عِصِيّاً وَحبَالاً، فَأَذنَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، أَنْ يُلْقُوا عِصِيَّهُمْ وَحِبَالَهُمْ أَوَّلاً فَأَلقَوْهَا فَإذا هِيَ حَيَّاتٌ تَسْعَى، كَمَا خُيِّلَ لِمُوسَى، وَثَبَتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، بَعْدَ أَنْ خَافَ مِنْ أَنْ يَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْهُ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ[1] مَا يَأْفِكُونَ[2]، وَإِذَا السَّحَرَةُ يَلْمَسُونَ الْحَقِيقَةَ الْوَاضِحَةَ، وَيَتَبيَّنُونَ الرُّشْدَ مِنَ الضَّلَالِ فَيَخِرُّونَ سَاجِدِينَ، أَمَّا فِرْعَونُ فَقَدِ اسْتَشَاط غَضَباً وَكَادَ يَتَمَزَّقُ غَيْظَاً، فَأَصْدَر وَعِيْدَهُ لِهَؤُلاءِ السَّحَرَةِ، وَأَقْسَمَ أَنَّهُ سَيُقَطِّعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ، وَسَيَصْلِبُهُمْ في جُذُوْعِ النَّخْل، عِقَاباً لَهُمْ لأَنَّهُمْ كَفرُوا بِنِعْمَتِهِ، وَنَقَضُوا عَهْدهُ فَآمَنُوا برَبِّ مُوسَى وَهَارُون، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾[3].

وَتَآمرَ فِرْعَونُ مَعَ قَوْمِهِ، عَلَى قَتْل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، فَالقَتْلُ أَسْهَلُ طَرِيْقٍ للتَّخَلُّص مِنْهُ، وَأَسْلَمُ سَبِيْلٍ لِلْحِفَاظ عَلَى مُلْكِهِ، وَلَكِنَّ

---

(١) تلقف: تبتلع.

(٢) يأفكون: يدعون كذباً.

(٣) سورة الأعراف (١١٧ ـ ١٢٠).

رَجُلاً مِنْهُمْ دَفَعَتْهُ مُرُوءَتُهُ وَشَجَاعَتُهُ، لِلدِّفَاعِ عَنْ مُوسَى، فَبَيَّنَ لَهُمْ سُوءَ فِعْلِهِم، وَعَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ:

﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ ﴾[١].

فَتَآمَرَ القَومُ عَلَيْهِ، وَحَاوَلُوا قَتْلَهُ، لَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَاهُ[٢] سَيِّئَاتِ ما مَكَرُوا، وَجَمَعَ فِرْعَونُ أَذْنَابَهُ هَؤُلاَءِ، الَّذِيْنَ أَعْمَى اللهُ بَصَائِرَهُمْ، وَأَخَذَ مَعَهُمْ يُذِيْقُ بَنِي إِسْرَائِيْل، أَشَدَّ العَذَابِ، فَأَنْكَرُوا الشَّمسَ فِي وَضَحِ النَّهَارِ، فَأَخَذَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، بِنَقْصٍ فِي الأَمْوَال وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ، فَنَضَبَ[٣] مَاءُ النِّيْلِ، ثُمَّ أَغْرَقَهُمُ اللهُ بِالطُّوفَانِ، فَأَتْلَفَ الزَّرْعَ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْجَرادَ، الَّذِي أَكَلَ الثِّمَارَ وَالأَزْهَارَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْقَمْلَ، فَنَزَعَ النَوْمَ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَنَشَرَ الضَّفَادِعَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الدَّمَ، يَسِيْلُ من أُنُوفِهِمْ. يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ[٤] وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟[٥]

---

(١) سورة: غافر /٢٨/ .

(٢) وقاه: حماه.

(٣) نَضَبَ: قَلَّ.

(٤) بِالسِّنين: بالقحط.

(٥) يَطَّيَّرُوا: يتشاءموا.

بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾(١).

غرقُ فرعون وقومِهِ

هَرَبَ بَنُو إسْرائِيل مِنْ ظُلْمِ فِرْعَونَ وَطُغْيَانِهِ، فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام إلَى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، يَدْفَعُهُمُ الْخَوْفُ وَيَشُدُّ مِنْ أَزْرِهِمُ الإِيْمَانُ، إلَى أَنْ وَصَلُوا نَهْرَ النِّيْلِ، فَانْتَابَهُمُ الخوفُ وَالْقَلَقُ، وَاسْتَولَى عَلَيْهِمُ الْجَزَعُ، كَيْفَ يَقْطَعُوْنَ هَذَا الْبَحْرَ الْعَظِيْمَ؟ وَفِرْعَونُ وَجُنُودُهُ يُلاَحِقُونَهُمْ، وَقَدْ يَصلُوْنَ فِي أَيَّةِ لَحْظَةٍ. وَجَاءَ الْوَحْيُ الإلَهِيُّ، فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ لاَبُدَّ رَاحِمُهُمْ وَعَاصِمُهُمْ مِنْ أَنْ يَقَعُوا فِي قَبْضَةِ فِرْعَونَ، وَضَرَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَم البَحْرَ فَانْزَاحَ الْماءُ، وَانْفَلَقَ الْبَحْرُ عَنْ طُرُقٍ عَدِيْدَةٍ يَابِسَةٍ، فَهُرِعَ القَوْمُ هَارِبِيْنَ إلَى الضِّفَّةِ الثَّانِيَة، إلَى شَاطِىء الأَمَانِ، بَيْنَمَا كَانَ فِرْعَونُ وَجُنُودُهُ يَتْبَعُونَهُمْ مُسْرِعِيْنَ، يُرِيْدُونَ العُبُورَ وَرَاءهُم، وَانْدَفَعُوا إلَى مَسَالِكِ الْبَحْرِ، فَمَا إنْ وَصَلُوا إلَى نِصْفِهِ، حَتَّى انْطَبَقَ الْمَاءُ عَلَيْهِم فَأَغْرَقَهُمْ أَجْمَعِيْنَ،

---

(١) سورة: سورة الأعراف ١٣٠ ـ ١٣٣.

يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا [1] وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ [2] مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾ [3].

وَأَدْرَكَ فِرْعَونُ عِنْدَئِذٍ، الْحَقِيقَةَ الَّتِي طَالَمَا أَنْكَرهَا، وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَانِ، فَهَا هُوَ الْمَوْتُ يُطْبِقُ عَلَى صَدْرِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَدَارَكَ الْمَوْقِفَ، وَيُسْرِعَ إِلَى الإِيْمَان فَقَالَ:

﴿ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [4].

وَشَكَّ بَعْضُ الإِسْرَائِيْلِيِّينَ فِي مَوْت فِرْعَونَ، فَهُوَ عَلَى حَدِّ زَعْمِهِم لاَ يَمُوتُ، فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ أَنْ يُلْقِيَ جُثَّةَ فِرْعَوْنُ عَلَى سَاحِلِهِ، فَنَجَّاهُ بِبَدَنِهِ، لِيَكُونَ آيَةً وَعِبْرَةً لِقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ.

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ [5].

---

(١) دركا: لحاقاً من قبل فرعون.

(٢) اليم: البحر والمقصود به نهر النيل.

(٣) سورة طه (٧٧ ـ ٧٩).

(٤) سورة يونس / ٩٠/.

(٥) سورة يونس / ٩٢/.